من المشاهدة والرؤية قال القشيري والشريعة امر
بالتزام العبودية والحقيقة مشاهدة الربوبية فكل شريعة
غير مؤيدة بالحقيقة فغير مقبول وكل حقيقة غير مقيدة
بالشريعة فغير محصول فالشريعة قيام بما امر والحقيقة شهود
لما قضى وقدر واخفى واظهر والشريعة حقيقة من حيث انها
وجبت بامره والحقيقة شريعة ايضا من حيث ان المعارف
به سبحانه وجبت بامره ولله در من قال من ارباب الحال
الا فالزموا سنة الانبياء الا فاحفظوا سيرة الاصفياء
ومن يشرع بدعة لم يكرم بوجدان رتبة الاتقياء رواه الترمذي
اي عن ابن عمرو وكذا في رواية احمد اي ابن حنبل وابي داود عن
معاوية اي بعد قوله وان هذه الامة ستفترق على ثلاث
وسبعين فرقة ثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة
وهي الجماعة اي اهل العلم والفقه الذين اجتمعوا على اتباع
اثاره عليه السلام في النقير والقطمير ولم يبتدعوا بالتحريف
والتغيير قال الشيخ [illegible] السنة قد سبقت قياسكم
فاتبعوا ولا تبتدعوا فانكم لن تضلوا ما اخذتم بالاثر وقال
الشعبي انما الرأي بمنزلة الميتة اذا احتجت اليها اكلتها و
عن سفيان لو ان فقيها على رأس جبل لكان هو الجماعة
وانه سيخرج وفي المصابيح وزاد في رواية وانه سيخرج اي
يظهر في امتي وفي نسخة من امتي اقوام اي جماعات تتجارى
بالتاء اي تدخل وتجري وتسري بهم اي في مفاصلهم تلك
الاهواء جمع هوى وهو ميل النفس الى المشتهى والمراد هنا
البدعة فوضعها موضعها وضعا للسبب موضع المسبب لان
هوى الرجل هو الذي يحمله على ابداع الرأي الفاسد والعمل
به وذكر الاهواء بصيغة الجمع تنبيها على اختلاف انواع
الهوى واصناف البدع يقال تجاروا في الحديث اذا
جرى كل منهم مع صاحبه كما يتجارى الكلب بفتحتين داء يعرض
يحصل من عض الكلب المجنون ويتفرق اثره لصاحبه
اي مع صاحبه الى جميع اعضائه اي مثل جري الكلب في

مطلب دواء الكلب دم يخلط بماء فيسقاه

الكلب في العروق لا يبقى منه عرق بكسر العين ولا مفصل
الا دخله فكذلك يدخل البدع فيهم ويؤثر في اعضائهم
قيل الكلب داء يعرض للانسان من عضة الكلب الكلب
اي المكلوب وهو المجنون فيصيبه شبه الجنون فلا يعض
المجنون احدا الا كلب اي جن ويعرض له اعراض رديئة
تشبه الماليخوليا فيهلك غالبا ويمتنع من شرب الماء
حتى يموت عطشا واجمعت العرب ان دواءه قطرة
من دم يخلط بماء فيسقاه وعن ابن عمر قال قال رسول
الله عليه السلام ان الله لا يجمع امتي او قال
امة محمد على ضلالة قال المظهر في الحديث دليل على
حقيقة اجماع الامة قيل قوله او قال امة محمد شك من الراوي
ولعل هذا اظهر في الرواية منها لدلالته على ان كون
المنسوب اليه من اسم محمد تقتضي هذه الفضيلة التي
امتازت بها امته عن سائر الامم وقال ابن الملك المراد
امة الاجابة اي لا يجتمعون على ضلالة غير الكفر وكذا
ذهب بعضهم الى ان اجتماع الامة على الكفر ممكن بل واقع
الا انها لا تبقى بعد الكفر امة له والمنفي اجتماع امة محمد على الضلالة
وانما حمل الامة على امة الاجابة لما ورد ان الساعة لا تقوم
الا على الكفر فالحديث يدل على ان اجتماع المسلمين حق والمراد
اجماع العلماء ولا عبرة باجماع العوام لانه لا يكون عن علم وقال
الابهري قوله على ضلالة اي على خطاء وقيل على كفر ومعصية ويد
الله كناية عن النصرة والغلبة او الحفظ والرحمة او معناه احسانه
وتوفيقه لاستنباط الاحكام والاطلاع على ما كان عليه رسول
الله عليه السلام واصحابه من الاعتقاد والعمل على الجماعة اي
المجتمعين على الذين يحفظهم الله من الضلالة والخطاء او للتوفيق
لموافقة اجماع هذه الامة ومن شذ اي انفرد عن الجماعة باعتقاد
او قول او فعل لم يكونوا عليه شذ في النار اي انفرد فيها ومعناه
انفرد عن اصحابه الذين هم اهل الجنة والقي في النار رواه الترمذي
وعنه اي عن ابن عمر قال قال رسول الله عليه السلام اتبعوا

Copyright © King Saud University